وانا وتدين الله به عقد اتباع السلف والدليل السمعي القاطع في ذلك
ان اجماع الامة حجة متبعة وهو مستند معظم الشريعة وقد درج
صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ترك التعرض لمعانيها ودرك ما
فيها وهم صفوة الاسلام والمستقلون باعباء الشريعة وكانوا
لا يالون جهدا في ضبط قواعد الملة والتواصي بحفظها وتعليم الناس
ما يحتاجون اليه منها فلو كان تاويل هذه الظواهر مسوغا او محتوما
لاوشك ان يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة
واذا انصرم عصرهم وعصر التابعين على الاضراب عن التاويل كان
ذلك هو الوجه المتبع فحق على ذي الدين ان يعتقد تنزيه الباري
عن صفات المحدثين ولا يخوض في تاويل المشكلات ويكل
معناها الى الرب فليجر آية الاستواء والمجي وقوله لما خلقت بيدي
ويبقى وجه ربك وقوله تجري باعيننا وما صح من اخبار الرسول
كخبر النزول وغيره على ما ذكرنا قلت وليعلم السائل ان الغرض
في هذا الجواب ذكر الفاظ بعض الائمة الذين نقلوا مذهب السلف
في هذا بقوله في هذا وغيره ولكن الحق يقبل من كل من تكلم به وكان معاذ
بن جبل يقول في كلامه المشهور عنه الذي رواه ابو داود في سننه
اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا او قال فاجرا واحذروا
زيغة الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر يقول الحق قال ان على الحق
نورا

نورا او كلاما هذا معناه فاما تقرير ذلك بالدليل واماطة ما يعرض
من الشبه وتحقيق الامر على وجه يخلص الى القلب ما يبرد به من اليقين
ويقف على مواقف آراء العباد في هذه المهامه فما تتسع له هذه
الفتوى وقد كتبت من ذلك قبل هذا وخاطبت ببعض ذلك بعض
من يجالسنا وربما اكتب ان شاء الله في ذلك ما يحصل به المقصود وجماع
الامر في ذلك ان الكتاب والسنة يحصل منهما كمال الهدى
والنور لمن تدبر كتاب الله وسنة نبيه وقصد اتباع الحق واعرض
عن تحريف الكلم عن مواضعه والالحاد في اسماء الله واياته ولا يحسب
الحاسب ان شيا من ذلك يناقض بعضه بعضا البتة مثل ان يقول
القايل ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه في
الظاهر قوله وهو معكم اينما كنتم وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم
الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا غلط وذلك ان
الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة كما جمع الله بينهما في قوله
سبحانه وتعالى هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم
استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل
من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير
فاخبر انه فوق العرش يعلم كل شي وهو معنا اينما كنا كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم في حديث الاوعال والله فوق العرش وهو يعلم

Copyright © King Saud University